مستغرقه لجريانه فيها وعليها وبها من طرق الشيطان ومنهاج الدعاة الى غضب
الرحمن لئلا يجعل للشيطان عليك سبيلا ولا تقبل له قبولا ان شاء الله تعالى وبه
الاستعانة والهداية وهو حسبي وكفى **العين اعلم ان العين**
انما خلقت لك لتنظر بها عجائب الحكمة وعجائب الصنعة لتتفكر فتعلم فتعمل
فتطيع فتنتفع قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية ولوجه اخر
وهو ان تهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات في المباحات والطاعات
فمتى استعملتها في غير ما خلقت له عاد وبال ذلك اليك وضاع ما كان لك
عليك فاحفظها عن القاذورات واحفظها من جميع الآفات واعلم ان امهات آفات
العين اربع الآفة الاولى ان تنظر بها الى غير محرم او الى صورة مليحة لشهوة
او الى عورة فان هذه الآفة عظيمة الخطر كثيرة الضرر تزرع في القلب سنبل
الشهوة بانغماسها تتصل كل واحد من الاعضاء الى احسن ثمرته طابعا وتولد خبثها
الغفلة فلا يكاد يستعمل عقله وحسبك انها محركة جميع الاعضاء الى المعصية ومظلة
للانسان معونة تنسيه نفسه وعقله وحياءه وادبه وحرمته وتنسيه
مع ذلك ربه ومدبره وعقوبته ونعمته وهذا غاية البوار واليه
اشار النبي العدنان صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى
ويولد الغفلة ولقوله العينان تزنيان واليدان تزنيان ويصدق ذلك
ويكذب به الفرج وبقوله النظرة سهم من سهام ابليس من تركها خوفا لله تعالى

عز وجل اتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه وقد روي ان بعض الصحابة
وهو من عمر مر به غلام صبيح الوجه فخاف ان يفتتن به فدخل الدار الى
ان جاوز الغلام الطريق ولا نجاة من شر هذه الآفة الا بالاجتناب عنها وبعد
الوقوع فيها بالتصور للموت واهواله واحوال القيامة والحشر والنشر
والموقوف بين يدي الله عز وجل واجناس ذلك فان ابرو الآ فانعفا
للمحبوب والامتناع عن المعشوق ولو كانت اشد التي ولذته وجب عليه
ذلك ولو لم ينجه الا ان يشغل وزن البحار لكان ذلك سهلا في رضا الملك
الجبار **الآفة الثانية** ان تنظر الى عيوب المسلمين طلبا متصلا
نهى الله عنه من التجسس لقوله ولا تجسسوا وهذه الآفة تجر الى معاصي كثيرة
نحو التكبر والعجب بعمل نفسه ونحو الغيبة للمسلمين والهتك لاستار المؤمنين
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ينظر احدكم القذى في عين اخيه
ويدع الجذع في عينه **وفي حديث النبي** صلى الله عليه وآله وسلم
من طلع في دار قوم بغير اذنهم ففقؤوا عينه فقد هدرت عينه **الآفة** الثالثة
ان تنظر الى مسلم بعين الغضب عليه والاحتقار له فان ذلك من جملة المهالك
والمخاطر وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من امتي من لو اتى باب
احدكم فسأله دينارا لم يعطه ولو سأل درهما لم يعطه ولو سأل فلسا
لم يعطه ولو سأل الله تعالى الجنة لاعطاها اياه ولو سأل الله الدنيا لم يعطها

طواها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)